ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Resea: Nour Naseer Abboud

Dr. Jawad Reda Razouki Al-Sabaa

University of Wasit - College of Education for Human Sciences

Email:
std20232024.naboud@uowasit.edu.iq
ridha@uowasit.edu.iq

Keywords:

Party, people, national, political

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 2. Nov.2025

Accepted 23. Nov.2025

Published 10. Nov.2026

The American People's National Party (1891-1892): A Historical Study of its Founding and Participation in Presidential Elections

A B S T R A C T

The research study examined the early beginnings of the founding of the American People's Party in 1891-1892 through two stages of activation. The Liberal Party declared a new political phenomenon in modern American history, decades after the American political video was limited to the Democratic Party, which was founded in 1828, and the Republican Party, which was founded in 1853. The two-party model of liberal power held sway in the second half of the nineteenth century. The emergence of the People's National Party came during a period of political crises and contradictions, and the rise of capitalism, which harmed the middle class—the American peasants and farmers burdened by capitalist bank loans. This led to the formation of an elite group of intellectuals seeking reform and social justice. After a series of dialogues, seminars, and conferences, the American People's National Party was founded in July 1892 and participated in the US presidential elections of the same year.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol65.Iss1.5743

حزب الشعب الوطني الأمريكي (١٨٩١-١٨٩٢) دراسة تاريخية في التأسيس والمشاركة في الانتخابات الرئاسية

الباحثة: نور نصير عبود أ.د. جواد رضا رزوقي السبع
جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تناول البحث دراسة البواكير الاولى لتأسيس حزب الشعب الأمريكي عام ١٨٩١-١٨٩٢ عبر مرحلتين من مسيرة التأسيس، وعد الحزب ظاهرة سياسية جديدة في التاريخ الامريكي الحديث، بعد عقود من اختصار المشهد السياسي الامريكي على الحزبين الديمقراطي الذي تأسس عام ١٨٢٨، والجمهوري الذي تأسس عام ١٨٥٣، ومسك هذين الحزبين للسلطة طوال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. كما أن ظهور حزب الشعب الوطني جاء عبر مرحلة من الازمات والتناقضات السياسية، وصعود التيار الرأسمالي الذي الحق ضررا بالطبقة الوسطى وهي طبقة الفلاحين والمزارعين الامريكيين الذين اثقلت كاهلهم قروض المصارف الرأسمالية. مما افضى الى تشكيل نخبة من المثقفين المتطلعين الى الاصلاح والعدالة الاجتماعية، وبعد سلسلة من الحوارات والندوات والمؤتمرات تأسس حزب الشعب الوطني الامريكي في تموز عام ١٨٩٢، وشارك في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في العام نفسه.

الكلمات الافتتاحية: الحزب، الشعب، الوطني، السياسي.

المقدمة

مثل تأسيس الاحزاب السياسية في الولايات المتحدة الامريكية بشكل مبكر بعد بريطانية، واحدة من مراحل تطور الفكر السياسي في امريكا، فبعد تأسيس الحزب الديمقراطي عام ١٨٢٨، والحزب الجمهوري عام ١٨٥٣، وظل الحزبان يتناوبان على السلطة والحكم في الولايات المتحدة حتى يومنا هذا، ولكن خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر، ظهر حزب جديد على الساحة السياسية الامريكية، وهو "حزب الشعب الوطني الامريكي" عام ١٨٩٢، ليكون حزبا ثالثا في المشهد السياسي للولايات المتحدة الامريكية خلال عقد التسعينيات من القرن التاسع عشر حتى ١٩٠٨.

وجاء موضوع البحث الموسوم بـ (حزب الشعب الوطني الامريكي ١٨٩١-١٨٩٢)، ليدرس البواكير الاولى لظهور فكرة تأسيس الحزب على غرار الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وجاء تأسيس حزب الشعب الوطني كنتيجة لمرحلة من التناقضات والازمات الاقتصادية التي عصفت بالولايات المتحدة الامريكية ومنها ازمة العمال عام ١٨٨٦، وكذلك، سياسة التهميش للطبقات الوسطى التي جرفتها سياسات الحزبين الديمقراطي والجمهوري والتي الحقت ضررا فادحا بطبقة المزارعين والفلاحين، بعد عمليات التركيز على الصناعة واستثمارات البنوك المالية واعتماد الذهب كمعيار في التعاملات الاقتصادية، وبالتالي، ظهر اتجاه سياسي جديد من تلك التناقضات ليعلن عن تشكيل حزب الشعب الوطني عام ١٨٩٢، والذي خاض الانتخابات الرئاسية في العام نفسه. وهنا قسم البحث الى أربع مباحث واستنتاجات، حيث تناول **المبحث الاول: دوافع تأسيس حزب الشعب الامريكي حتى أيار ١٨٩١. كما تناول المبحث الثاني: مرحلة التأسيس والاعلان غير الرسمي لحزب الشعب (أيار ١٨٩١- حزيران ١٨٩٢). في حين تناول المبحث الثالث: مرحلة الاعلان الرسمي لحزب الشعب الوطني تموز ١٨٩٢حتى تشرين الاول ١٨٩٢. واخيرا، تناول المبحث الرابع: مشاركة حزب الشعب الوطني في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٩٢.**

كما اعتمد الباحث على جملة من المصادر الاصلية في دراسة البحث، وكشف خفايا مراحل تأسيس حزب الشعب الوطني الامريكي، والذي انعدمت الدراسات العربية والمعربة عنه، لذلك اعتمد البحث على المصادر الاجنبية المتنوعة، والتي اثرت الموضوع بالتفاصيل الدقيقة والمعلومات الجديدة التي اعطت للبحث صورة علمية شبه متكاملة.

المبحث الاول: دوافع تأسيس حزب الشعب الامريكي حتى ايار ١٨٩١.

تبلورت فكرة تأسيس حزب سياسي يمثل تطلعات ومصالح المزارعين الأمريكيين منذ أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر، غير ان تلك الفكرة لم تتحقق فعلياً على أرض الواقع في بادئ الامر، إذ اكتفى زعماء الحركات الزراعية، والإصلاحية بالإعلان عن تشكيل "اتحاد المنظمات الصناعية" (Industrial Organizations Alliance)[*] ، وقد أُعلن عنه اثناء اجتماع عُقد في العاصمة واشنطن بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٨٩١. وقد جاء تأسيس ذلك الاتحاد كخطوة تمهيدية لتمكين المزارعين من أداء دور سياسي أكثر فاعلية والدفاع عن مطالبهم الاقتصادية والاجتماعية، باعتباره بديلاً مؤقتًا عن إنشاء حزب مستقل في تلك المرحلة، مما مهد لاحقًا لتأسيس حزب الشعب الوطني الأمريكي **(Drew, 1891, P309)** .

جاءت تلك المبادرات في العديد من الأسباب والعوامل ومن أبرزها:

اولاً: شكل تدهور الأوضاع الاقتصادية للمزارعين العامل الأساسي الذي دفع نحو التفكير في إنشاء حزب سياسي مستقل يمثل مصالحهم. فقد شهدت انخفاض أسعار المحاصيل النقدية، مثل القمح والقطن، انخفاضًا حادًا خلال ثمانينيات القرن التاسع عشر نتيجة وفرة الإنتاج وتذبذب الأسواق العالمية، مما قلّص من عائدات المزارعين بشكل كبير. وقد مثل ذلك الانحدار المستمر في أوضاع الريف الدافع الرئيسي للحركات التعاونية والسياسية التي أسهمت لاحقًا في تأسيس حزب الشعب الوطني الأمريكي كمنبر سياسي لمطالبة المزارعين بالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية **(Learning, 2021, P31)**.

ثانياً: احتكار النقل وهيمنة شركات السكك الحديدية، إذ شكّلت سياسات الاحتكار التي تبنتها شركات السكك الحديدية عبئًا إضافيًا على المزارعين الأمريكيين خلال أواخر القرن التاسع عشر. إذ فرضت تلك الشركات أسعارًا مرتفعة وغير متكافئة لنقل المحاصيل الزراعية، وغالبًا ما ميزت بين المزارعين وفقًا لموقعهم الجغرافي، حيث كان أصحاب الأراضي الواقعة بعيدًا عن الأسواق يتحملون كلفة أعلى بكثير، الامر الذي دفعهم للمطالبة بتنظيم سياسي قادر على مواجهة تلك الاحتكارات وضمان شروط عادلة للتجارة والنقل، مما أسهم لاحقًا في تبلور فكرة تأسيس حزب الشعب بوصفه وسيلة للضغط السياسي والاصلاح الاقتصادي **(Hofstadter,1955, P60-62)** .

ثالثا: ظهور الأزمة النقدية والمالية، اذ اسهمت الأزمة النقدية والمالية بتسريع الوعي السياسي لدى المزارعين الأمريكيين في أواخر القرن التاسع عشر. أدّت السياسات النقدية التي تمسكت بـ"معيار الذهب" إلى انكماش الكتلة النقدية وارتفاع أسعار الفائدة، مما ألحق ضررًا مباشرًا بالمدينين، وخصوصًا المزارعين الذين كانوا يعتمدون على القروض لتمويل إنتاجهم الزراعي السنوي. وقد شكّل ذلك التوجه المالي والسياسي أحد العناصر الأساسية التي أسهمت في دفع المزارعين إلى المطالبة بإنشاء حزب سياسي مستقل قادر على الدفاع عن مصالحهم الاقتصادية ومواجهة السياسات المالية المؤذية التي اعتبروها مجحفة **(Kirkland, 1961, P214-218)** .

رابعاً: صعود الحركات الإصلاحية والاجتماعية، إذ أسهم النشاط المتزايد للتحالفات الزراعية (Farmers' Alliances) وحركة الفرسان العمال (Knights of Labor) في ترسيخ مفهوم العمل الجماعي كوسيلة لمواجهة هيمنة رأس المال

والتكتلات الاقتصادية الكبرى في أواخر القرن التاسع عشر. أدت تلك التنظيمات دورًا محوريًا في توعية المزارعين والعمال بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية، وتوفير قاعدة جماهيرية واسعة للنضال من أجل إصلاحات شاملة في النظام الاقتصادي والسياسي **(Pollack,1962,P112-115)** . كما قامت تلك الحركات بتنظيم اجتماعات، ومحاضرات، ومؤتمرات محلية ووطنية لنشر الأفكار الإصلاحية وتعزيز روح التضامن بين الطبقات الريفية والعمالية. أدرك زعماء تلك الحركات أن العمل التعاوني أو النقابي وحده لم يكن كافيًا لتحقيق أهدافهم، وقد شكل ذلك الوعي الجماعي والإدراك السياسي الأساس الفكري الذي مهد لتأسيس الحزب كقوة سياسية وطنية تمثل مصالح المزارعين والطبقات العاملة **(Postel,2007, P45-51)** .

خامساً: فقدان الأمل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، فقد المزارعون والعمال الأمريكيون الثقة في الحزبين التقليديين، الجمهوري والديمقراطي، اللذين فشلا في تقديم حلول فعّالة لمعاناتهم الاقتصادية والاجتماعية. فرغم تحقيق بعض النجاحات المحدودة لمرشحي الحركات الزراعية في انتخابات عام ١٨٩٠، وكان كلا الحزبين كانا يميلان إلى خدمة مصالح رأس المال والتكتلات الصناعية الكبرى أكثر من الاهتمام بمطالب المنتجين والفئات المهمشة في الريف والمدن الصغيرة. والتي لم تستجب لها الأحزاب التقليدية، مما أسهم في بلورة فكرة تأسيس حزب الشعب كبديل سياسي فعّال **(Goodwyn, 1978 p55–60 ,)**، كما عمّقت خيبة الأمل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي القناعة لدى قطاعات واسعة من المزارعين والعمال بضرورة إنشاء حزب ثالث مستقل. وبذلك، مثّل حزب الشعب محاولة جادة لإيجاد بديل سياسي يعبر عن مصالح الطبقات المهمشة، ويسعى لإعادة التوازن بين رأس المال والعمل في النظام السياسي الأمريكي الذي كان سائدا آنذاك **(Postel, 2007, p60–65)** .

وفي ضوء ما تقدم، فأن اصوات الفلاحين وقوى الانتاج تصاعدت الاصوات والدعوات لتأسيس حزب سياسي مستقل يعبر عن مطالبهم. كان أبرز المؤيدين لذلك التوجه تشارلز وليم ماكون (Charles William Macune) (١٨٥١-١٩٤٠)[*] ، رئيس اللجنة التنفيذية لتحالف المزارعين ورئيس تحرير صحيفته الرسمية (The National Economist)، فقد ابى تشارلز وليم ماكون في عام ١٨٩١ دعمه لفكرة مشروع تأسيس حزب مستقل، واقترح تأجيل تلك الخطوة إلى حين انعقاد مؤتمر التحالف الجنوبي الذي كان من المقرر ان يتم عقده في سانت لويس اثناء شهر شباط من العام التالي **(صادق،١٩٩٢، ص١٤٥-١٤٧)**. ولم يكتفِ ماكون بذلك، دعا تشارلز وليم ماكون تحالف المزارعين إلى عقد اجتماع موسع لهم في العاصمة واشنطن، بمشاركة ممثلين عن مختلف المنظمات المؤيدة او الداعمة للإصلاح الزراعي، بهدف الاتفاق على وضع خطط اولية لتأسيس الحزب الجديد. وقد أبدى المندوبون المشاركون في الاجتماع موافقتهم المبدئية على المشروع، وأكدوا استعدادهم لتأسيس حزب يمثل تطلعاتهم**(McMath, 1993, P88)** .

كانت هناك دوافع واسباب مختلفة دفعت المزارعين إلى تأسيس حزب الشعب الوطني، ومن ابرز تلك الاسباب اصرار مندوبي الولايات الزراعية الغربية، وخصوصاً كانساس وانديانا، الذين شكلوا المحور الرئيس في الحراك المؤدي الى إنشاء الحزب. على تأسيس كيان سياسي جديد بصورة عاجلة، وشددوا على ضرورة انضمام مزارعي الجنوب إليه فور تأسيسه، لضمان تمثيل شامل للمزارعين في مختلف أنحاء البلاد الامريكية **(Goodwyn, 1978, P149-150)** .

وفي ذلك السياق، قدم مندوبو ولايتي كانساس وأنديانا بمقترح من اجل عقد مؤتمر وطني تنظيمي في مدينة سينسيناتي (Cincinnati)، يهدف الى مناقشة تأسيس الحزب الجديد على المستوى الوطني بشكل رسمي **(Clanton, 1969, P97)**. لقي ذلك المقترح دعماً من "جمعية الصحافة الإصلاحية الوطنية" (National Reform Press Association)، التي أعلنت استعدادها لتغطية أنشطة الحزب إعلامياً والمساهمة في الترويج له عبر منابرها الصحفية **(Richet, 1949 , P28)**، لكن لم يكن الحراك السياسي الذي تبناه المزارعون في تلك الحقبة حراكًا معزولًا أو منفصلًا

عن سياقه الاجتماعي الأوسع، بل جاء منسجمًا ومتقاطعًا مع تيارات إصلاحية أخرى نشطت في الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك، مثل حركة "فرسان العمل" (Knights of Labor) التي سعت إلى تحسين ظروف الطبقة العاملة، وحركة "العملة الخضراء" (Greenback Movement) التي دعت إلى توسيع قاعدة الإصدار النقدي لدعم المزارعين والعمال على حد سواء**(صادق، ١٩٩٢، ص١٠٢-١٠٤)** .

لعب إغناسيوس دونلي (Ignatius Donne) (١٨٣١-١٩٠١)[*]، الذي يُعدّ من أبرز قادة حركة المزارعين في ولاية مينيسوتا، دورًا محوريًا في الدفع نحو تأسيس حزب سياسي مستقل يُعبّر عن مصالح المزارعين وتطلعاتهم. إذ دعا صراحةً إلى ضرورة إنشاء ذلك الحزب بوصفه وسيلة لتحقيق مطالبهم الاقتصادية والاجتماعية، كما مارس ضغوطًا سياسية وإعلامية مؤثرة على عدد من قيادات الحركة لإقناعهم بجدوى تلك الخطوة **(أحمد، ١٩٩٨، ص١٢٩-١٣١)** ، وقد شاركه بالتوجه العديد من الإصلاحيين، وكان لمزارعي كانساس دور ريادي في تقديم الدعم السياسي والتنظيمي لتأسيس الحزب**(McMath, 1993, P90)** .

المبحث الثاني: مرحلة التأسيس والإعلان غير الرسمي لحزب الشعب (ايار ١٨٩١- حزيران ١٨٩٢).

بدأت تبلور فكرة تأسيس حزب سياسي جديد يُعنى بمطالب المزارعين ويعبر عن تطلعاتهم السياسية، وهو ما أفضى في نهاية المطاف إلى ظهور حزب الشعب الوطني (People's Party)، المعروف أيضًا بالحزب حزب الشعب الوطني الأمريكي (Populist Party)، وكانت مدة التأسيس غير الرسمية لذلك الحزب، الممتدة من شهر (أيار ١٨٩١ – شهر حزيران ١٨٩٢)، مرحلة حاسمة في تطور الحركة الإصلاحية الأمريكية، تم اثنائها التحضير التنظيمي والسياسي لتأسيس الحزب، وعُقدت مؤتمرات مركزية عدة أبرزها مؤتمر سينسيناتي، الذي شكّل الأرضية والمنطلق الفعلي لإطلاق الحزب على المستوى الفضاء الوطني الأمريكي **(McMath, 1993, P91-93)**. ونتيجةً للدعوات المتكررة التي قدّمها مندوبو ولايتي كانساس وإنديانا، انعقد مؤتمر سينسيناتي الذي عُرف رسميًا باسم "مؤتمر الاتحاد الوطني" (National Union Conference)، في التاسع عشر من أيار ١٨٩١، في مدينة سينسيناتي بولاية أوهايو، انعقاداً واسع النطاق ضم ممثلين عن تحالفات المزارعين في الجنوب والغرب الأوسط الأمريكي، إلى جانب وفود من حركات نقابية وإصلاحية مثل فرسان العمل، وعدد من جمعيات الإصلاح المدني والاجتماعي**(Goodwyn, 1978, P191-192)** .

فقد شهد المؤتمر حضورًا واسعًا بلغ نحو ١٤١٧ مندوبًا مثّلوا ثلاثًا وثلاثين ولاية وإقليمًا مختلفًا، مما أضفى عليه طابعًا وطنيًا غير مسبوق في تاريخ التحالفات الزراعية. جاء ذلك الحضور الكبير تعبيرًا عن تنامي الوعي بين المزارعين والعمال بأهمية الانتقال من الاحتجاج الاقتصادي إلى العمل السياسي، في ظل تزايد الأزمات الاقتصادية وارتفاع معدلات الديون المفروضة على صغار المزارعين**(Ibid,1959, P200-202)** .

هيمنت ولايتا كانساس وأوهايو بشكل خاص على تركيبة المؤتمر؛ إذ بلغ عدد مندوبي كانساس نحو ٤١٤ مندوبًا، أي ما يعادل قرابة ثلث إجمالي عدد الحضور. عكس ذلك الرقم الدور الرئيسي الذي كانت تقوم به ولاية كانساس في تطوير الأفكار التنظيمية والدعوة إلى تأسيس حزب سياسي مستقل مثل مصالح المزارعين والعمال على المستوى الوطني. وقد أدت التحالفات الزراعية في كانساس دورًا محوريًا في تعبئة المزارعين ودعم انعقاد المؤتمر، مما جعل صوتها حاضرًا بقوة في أعماله ونقاشاته **(Postel, 2007, P 90-92)** .

أما ولاية أوهايو بوصفها الولاية المضيفة فقد شاركت بنحو ٣١٧ مندوبًا، مما يدل على قوة الحزب الإصلاحي المحلي فيها ودعمه لفكرة الحزب الثالث بديلاً عن الحزبين التقليديين. فضلاً عن ذلك، شهد المؤتمر أيضًا حضورًا معتبرًا

من ولايات أخرى مثل إلينوي ونبراسكا، فقد قُدّر عدد مندوبيهما معًا بنحو ١٥٠ مندوبًا، فضلاً عن ذلك وفود أصغر من الولايات الغربية، وقد أسهم ذلك التنوع بجعل المؤتمر حدثًا ذا طابع وطني جامع، عبّر بوضوح عن رغبة مختلف المناطق في الانتقال من مرحلة الاحتجاج الاقتصادي إلى العمل السياسي المنظم **(Goodwyn, 1978, P201-203)** . كما أوصى المؤتمر بزيادة اعتماد الفضة إلى جانب الذهب في سكّ النقود، وذلك لتوسيع قاعدة النقد المتداول وتحفيز النشاط الاقتصادي في المناطق الزراعية والريفية، وهو مطلب لطالما تبنّته حركات المزارعين منذ سبعينيات القرن التاسع عشر **(Hicks, 1931, P216-217)** .

إنّ المؤتمر لم يُسفر عن إعلان رسمي لتأسيس حزب سياسي جديد في تلك المرحلة، إلا أنّه اكتسب أهمية تاريخية كونه مثل محطة تنظيمية أساسية مهّدت الطريق لاحقًا لتشكيل حزب الشعب الوطني. وقد وفّر المؤتمر مساحة للنقاش المفتوح بين مختلف التيارات الإصلاحية والزراعية والعمالية حول ضرورة الانتقال من الضغط عبر الجمعيات والتحالفات إلى تأسيس كيان سياسي مستقل يمثل مصالحهم بشكل مباشر في الساحة الانتخابية **(Ibid, 1959, P218-219)** .

لقد ساعد المؤتمر على توحيد الرؤى والأهداف بين قادة تحالفات المزارعين، خاصة في ولايات الجنوب والغرب الأوسط، وبين قيادات النقابات العمالية والجمعيات الإصلاحية التي كانت تركّز على قضايا حضرية واجتماعية أخرى، وبذلك مثّل خطوة مفصلية في تطوير خطاب سياسي شامل يجمع بين المطالب الاقتصادية الريفية ومطالب الإصلاح المدني والعمالي، ممهّدًا الطريق أمام بناء تحالف سياسي أوسع في العامين التاليين **(Postel, 2007, P 58-59)** .

وانماز المؤتمر أيضاً بمشاركة فاعلة من قيادات نقابية بارزة مثل تيرينس ف. باوديرلي (Terence V. Powderly) (١٨٤٩–١٩٢٤)[*]، الزعيم لحركة "فرسان العمل". مثّل حضور باوديرلي محاولة واعية لبناء جسر سياسي بين مطالب العمال الحضرية ومطالب المزارعين الريفية، مؤكدًا في خطابه على أن المشروع السياسي الجديد يجب أن يتبنّى تحسين الأجور، تخفيض ساعات العمل، وحماية حقوق العمال كجزء لا يتجزأ من برنامجه **(Goodwyn, 1978, P102-105)** . وشارك في المؤتمر عددٌ من ممثلي التحالفات الزراعية القادمة من ولايات الغرب الأوسط الأمريكي، والذين كان لهم حضور في النقاشات التي دارت حول مستقبل الحراك الزراعي في البلاد. كما حضرت وفود أصغر تمثل منظمات إصلاحية أخرى، أبرزها زعماء "الفضة المجانية" (Free Silver Movement)، التي طالبت بزيادة سكّ النقود الفضية من أجل دعم الأسعار الزراعية وتخفيف الأعباء عن كاهل المزارعين والمدنيين**(Coughlin, 1972, P134-135)** .

وهكذا، سجّل المؤتمر وإلى جانب هؤلاء، حضورًا لافتًا لعدد من الصحفيين والنشطاء الإصلاحيين، الذين رأوا في تأسيس حزب مستقل خطوة ضرورية لكسر هيمنة الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وتمكين الفئات الشعبية من الدفاع عن مصالحها الاقتصادية والاجتماعية في مواجهة النفوذ المتزايد للمصارف والشركات الكبرى. وقد أسهم ذلك التنوع في تكوين صورة أوّلية عن طبيعة التحالف العريض الذي سيتحول لاحقًا إلى نواة حزب الشعب الوطني الأمريكي **(Postel, 2007, P 88-90)**.

لقد أسفر مؤتمر سينسيناتي عام ١٨٩١، المعروف أيضًا باسم "مؤتمر الاتحاد الوطني"، عن نتائج مهمة أسست لمسار جديد في العمل السياسي للمزارعين والعمال والإصلاحيين. فقد عبّر المؤتمر عن التزام صريح بالسعي إلى إنشاء حزب سياسي مستقل، يكون بديلًا حقيقيًا عن الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وقادرًا على تمثيل مصالح الفلاحين والطبقات العاملة بشكل مباشر**(Argersinger, 1974, P73-75)**، وركّزت توصيات المؤتمر على عدد من القضايا المركزية؛ في مقدمتها إصلاح النظام النقدي من خلال زيادة سكّ النقود الفضية بهدف التخفيف من أزمة الديون، إلى جانب تنظيم عمل شركات النقل والسكك الحديدية بما يقلل من أعباء التكاليف على المزارعين، ومكافحة الاحتكار الذي

يضر بمصالح المنتجين الصغار، والدعوة إلى إصلاح النظام الضريبي ليصبح أكثر عدالة لصالح الفئات الشعبية **(Goodwyn, 1978, P203-204)**، كما أقرّ المؤتمر تشكيل لجنة وطنية خاصة تتولى مهمة تنسيق الجهود بين مختلف القوى المشاركة، والتحضير لعقد مؤتمر تأسيسي لاحق يُعقد على نطاق أوسع، ليضع الأسس التنظيمية والرسمية للحزب الجديد، ويمهد لإطلاقه بشكل رسمي في الحياة السياسية الوطنية **(Postel, 2007, P 95-97)** .

وأبدى ممثلو التحالفات الزراعية القادمة من الغرب الأوسط حماسًا أكبر للقطيعة مع الحزبين الجمهوري والديمقراطي معًا، معتبرين أن تأسيس حزب مستقل أصبح خطوة ضرورية للتعبير عن مطالب المزارعين والعمال بعيدًا عن هيمنة المصالح الصناعية والمصرفية التي هيمنت على سياسات الحزبين القائمين. عكست تلك الانقسامات تبايناً عميقاً في الحسابات السياسية بين الجنوب، الذي رأى الحفاظ على التوازن مع الحزب الديمقراطي ضمانًا لمكتسباته المحلية، وبين الغرب الأوسط الذي دفع بقوة نحو مشروع سياسي مستقل قادر على استقطاب أصوات المزارعين والعمال على المستوى الوطني **(Hicks, 1931, P154-156)** .

أثرت الانقسامات العميقة بين الوفود الجنوبية والغرب الأوسط على مسار المؤتمر بشكل ملموس، إذ أدت إلى تأجيل العديد من القرارات النهائية المتعلقة بكيفية تنظيم الحزب المستقبلي وبرنامجه السياسي. فبينما دعا قادة الغرب الأوسط إلى تأسيس حزب مستقل يكون بعيدًا تمامًا عن الحزبين التقليديين، كان عدد من الوفود الجنوبية أكثر حذراً، وفضلوا اعتماد استراتيجيات انتقالية تحافظ على علاقات وثيقة مع الحزب الديمقراطي لتجنب تفتيت الأصوات المعارضة للحزب الجمهوري، خصوصًا في سياق الصراعات العنصرية والتوترات الاجتماعية في الجنوب **(Postel, 2007, P 95-98)** .

أسهم ذلك التوتر في بروز صيغة توافقية مؤقتة داخل المؤتمر، ركزت على بناء تحالف عريض يجمع المزارعين من جميع المناطق دون الانفصال الكامل عن المنظومة السياسية القائمة، وهو ما مثّل خطوة وسطى بين المطالب الانفصالية والتوجهات المحافظة، ومهد الطريق لاحقًا لتأسيس حزب الشعب الوطني في مؤتمر أوماها **(Goodwyn, 1978, P215-217)**. ورأى بعض المؤرخين في ذلك المؤتمر "بروفة سياسية" لاختبار مدى إمكانية التنسيق بين القوى الريفية والحضرية ذات التوجه الإصلاحي، وهو اختبار كشف عن الحاجة إلى مزيد من العمل التوحيدي الذي توّج لاحقًا في مؤتمر أوماها عام ١٨٩٢ بإعلان تأسيس حزب الشعب الوطني الأمريكي وصياغة برنامجه الانتخابي الشهير **(Goodwyn, 1978, P163-166)** .

إلى جانب التحركات الميدانية والمؤتمرات التنظيمية التي قادها زعماء تحالفات المزارعين، برز عامل آخر لا يقلّ أهمية في تعبئة الرأي العام الزراعي وإقناع قواعد المزارعين بجدوى تأسيس الحزب، وهو الدور الذي أدته الصحافة الإصلاحية في تلك الحقبة. وقد ساعدت تلك الصحف في تشكيل وعي سياسي جديد بين المزارعين، منتقدةً إخفاقات الحزبين التقليديين في معالجة أزماتهم الاقتصادية، وداعيةً إلى تبني خيار الحزب الثالث بوصفه بديلاً حقيقياً **(Olson, 1966, P210–215)** .

كما اسهمت الصحف في تنظيم الحملات الدعائية التي مهّدت لتوسيع قاعدة المشاركة في المؤتمر، وعملت على نشر مقالات افتتاحية وتقارير موسَّعة تُظهر الانتهاكات التي تُمارسها الشركات الاحتكارية، لاسيما في قطاع النقل والسكك الحديدية، باعتبارها سببًا رئيسًا في تدهور أوضاع المزارعين. وقد اسهم ذلك النشاط الصحفي في تشكيل وعي سياسي جديد أكثر جذرية بين الفلاحين، وإضفاء زخم حقيقي على الدعوات المطالِبة بتأسيس حزب الشعب الوطني الأمريكي **(McMath, 1993, P83-85)** .

أسهمت تلك الجهود الإعلامية بشكل فعال في تعبئة الرأي العام الزراعي لصالح خيار الحزب الثالث (حزب الشعب)، والذي شكّل ركيزة أساسية لدعم الدعوات لعقد مؤتمرات تنظيمية كبرى، من بينها مؤتمر سينسيناتي عام ١٨٩١ ومؤتمر أوماها عام ١٨٩٢ **(Ibid, 1959, P144-147)** .

على الرغم من تلك التطورات التنظيمية المهمة داخل تحالف المزارعين، برز خلاف حاد بين جناحيه الجنوبي والشمالي بشأن الخطوة التالية. وقد عبّر عدد من زعماء التحالف في ولايات الجنوب عن خشيتهم العميقة من أن يؤدي تأسيس حزب سياسي جديد إلى تفتيت أصوات المزارعين البيض وإضعاف قوة الحزب الديمقراطي في ولاياتهم، وهو ما قد يمنح فرصة جديدة للحزب الجمهوري، ولا سيما الناخبين من الأفارقة الأمريكيين لاستعادة النفوذ السياسي الذي فقدوه عقب انتهاء مدة إعادة الإعمار **(Goodwyn, 1978, P203-206)**. وفضّل هؤلاء القادة تأجيل اتخاذ خطوة التأسيس الرسمي للحزب المستقل، بينما أبدى جناح الشمال حماسة أكبر للمضي قدمًا في المشروع الحزبي دون تأخير. وقد عكس ذلك الانقسام استمرار الحسابات العرقية والحزبية التقليدية في صياغة قرارات التحالف، رغم طابعه الإصلاحي والشعبي الظاهر **(Argersinger, 1974, P109-111)** .

لقد سعى بعض زعماء التحالف في محاولة تجاوز ذلك الانقسام الداخلي، إلى صياغة استراتيجية وسطية تجمع بين حذر الجناح الجنوبي وحماسة الجناح الشمالي. مثّلت تلك الاستراتيجية في تبنّي خطاب إصلاحي واسع يركّز على قضايا اقتصادية واجتماعية جامعة مثل تخفيض أسعار النقل بالسكك الحديدية، وتوسيع تداول العملة الفضية، وإنشاء مخازن عمومية لتسويق محاصيل المزارعين، دون أن يعلن التحالف رسميًا في تلك المرحلة تحوّله الكامل إلى حزب سياسي مستقل **(Clanton, 1969, 48-50)** .

وهكذا، ساعد ذلك الخطاب التوافقي على تأجيل الصدام المباشر بين الجناحين، وأبقى الباب مفتوحًا أمام مزيد من المشاورات والمفاوضات الداخلية. كان ذلك تمهيدًا ضروريًا لعقد مؤتمر أوماها عام ١٨٩٢، الذي سيشهد إعلان تأسيس حزب الشعب الوطني بشكل رسمي، وتبني برنامج سياسي جامع للمزارعين والعمال والإصلاحيين على المستوى الوطني **(Goodwyn, 1978, P212-214)** . كما برزت مبادرات نسائية لتأسيس منظمات مساندة تُعرف غالبًا باسم (Women's Auxiliaries). هدفت تلك المنظمات إلى نشر الوعي بين النساء في الأرياف بخصوص قضايا الديون، أسعار المحاصيل، وظروف المعيشة الصعبة التي دفعت الأزواج والإخوة والآباء إلى النشاط السياسي. وقد مهّد ذلك الوعي الطريق أمام النساء الامريكيات للمشاركة في التجمعات العامة، وهو ما كان يُعد خروجًا عن الأعراف الاجتماعية السائدة في الريف الأمريكي آنذاك **(Brady, 1984, P57-60)** . وبدأت النساء المنضمات في تلك المنظمات بحلول عام ١٨٩١، بتنظيم حملات تثقيفية شملت عقد محاضرات في المجالس المحلية والكنائس والمدارس الريفية، فضلاً عن كتابة مقالات ونشرات تُوزَّع في أسواق القرى. ركزت تلك الحملات على شرح أهداف التحالف والدعوة لتأسيس حزب مستقل قادر على حماية مصالح المزارعين ضد هيمنة رأس المال الصناعي والمصرفي. وقد ساعد ذلك النشاط في إذكاء روح التضامن داخل المجتمعات الريفية وبين النساء أنفسهن، مما جعل حزب الشعب الوطني الأمريكي أكثر تجذرًا اجتماعيًا **(Keith, 1999, P42-45)** .

عدّ موضوع انضمام النساء في ذلك الحراك مساهمة نوعية غير مسبوقة في السياسة الأمريكية الريفية؛ إذ انتقلن من أدوار تقليدية داخل الأسرة والمزرعة إلى أدوار أكثر علنية في المجال العام. كما أسهم وجودهن في الفعاليات العامة والمؤتمرات والكتابة في الصحف الإصلاحية في إضفاء طابع شعبي أوسع على مشروع الحزب الثالث، وأكسب بعدًا اجتماعيًا وثقافيًا يتجاوز الاقتصاد والسياسة المالية **(Jones, 1985, P154-156)** ، ومع اقتراب موعد مؤتمر أوماها عام ١٨٩٢، أسهمت النساء بشكل غير مباشر في التحضير له عبر مواصلة العمل التثقيفي وحشد القواعد الشعبية، ولا سيّما

في الجنوب والغرب الأوسط. وبالرغم من أن تمثيل النساء كمندوبات رسميات في المؤتمر ظل محدودًا جدًا، فإن حضورهنّ في الحملات الانتخابية والاجتماعات التحضيرية كان مؤشرًا واضحًا على اتساع قاعدة الحزب الجديد لتشمل أصوات النساء الريفيات في المؤتمرات وبرامجها **(Goldberg, 1986, P185-188)** .

كان لانعقاد مؤتمر سينسيناتي أهمية كبيرة جداً لتأسيس الحزب مما جعله يمثل نقطة الانطلاق الاولى لتأسيس حزب الشعب الوطني، فعلى الرغم من ان المؤتمر لم يعلن بشكل رسمي تأسيس حزب الشعب الوطني، فان ممثلي ولاية كنساس، وغيرهم من الولايات الشمالية الاخرى، عدوا الحزب مؤسساً منذ تلك اللحظة، واخذوا يدخلون بجميع الإجراءات اللازمة باعتبار ان الحزب حقيقة موجودة **(Clanton, 1969, P98)** .

فرح معظم الحاضرين بنتائج المؤتمر وتأسيس الحزب، حتى من كان مترددًا في الإعلان الفوري عنه، لاسيما جيمس بي. ويفر وجيري سيمبسون (Jerry Simpson) (١٨٤٢–١٩٠٥)[*]، الذين طالبوا بتأجيل الإعلان الرسمي لتأسيس الحزب حتى شباط ١٨٩٢، كما عبّر أعضاء من التحالف الجنوبي عن رضاهم عن نتائج المؤتمر وعَّدوها خطوة حكيمة لتوحيد المنظمات الزراعية والإصلاحية، داعمين تأسيس الحزب في الولايات الشمالية والغربية، مع تحفظات ضمنية على تأسيسه في الولايات الجنوبية الامريكية **(Rochester,1943, P64)** .

دعا تشارلز ماكون الى عقد اجتماع في صيف ١٨٩٢ برئاسة عضو مجلس الشيوخ الأمريكي مرشح حزب الشعب في ولاية كنساس ويليام أي. بيفر، اقر تعيين لجنة من خمسة عشر شخصاً للاجتماع باللجنة التنفيذية لحزب الشعب الوطني الأمريكي، من اجل التحضير لعقد مؤتمر ترشيح البطاقات الانتخابية للحزب **(Argersinger, 1974, P55-57)** . وتزعم جيمس بي. ويفر الآراء الرامية الى تأجيل موعد عقد مؤتمر ترشيح الحزب الى شهر تموز ١٨٩٢ بعد عقد المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي، من اجل سحب دعم المترددين من أعضائه، الذين كانوا يأملون بإيفاء الحزب بوعوده وتبني مطالب المزارعين في برنامجه السياسي الانتخابي، وأصبح العديد منهم مستعدًا للانفصال عن الديمقراطيين والانضمام للحزب الجديد، كما أسهمت الحملات الخطابية في الجنوب والغرب بتعزيز قاعدة التأييد الشعبي لحزب الشعب الوطني الامريكي **(Hicks, 1931, P229)** .

المبحث الثالث: مرحلة الاعلان الرسمي لحزب الشعب الوطني تموز ١٨٩٢حتى تشرين الاول ١٨٩٢.

بعد المرحلة التمهيدية للتأسيس غير الرسمي في المدة من أيار١٨٩١ حتى حزيران١٨٩٢، شرع قادة التحالفات الزراعية والمنظمات العمالية والإصلاحية في التحضير لمؤتمر وطني شامل في مدينة أوماها، نبراسكا، بهدف الإعلان رسميًا عن تأسيس حزب الشعب الوطني. وقد تمثل الهدف الأساسي للمؤتمر في توحيد القوى الشعبية الريفية والعمالية تحت مظلة سياسية واحدة، مع وضع برنامج إصلاحي متكامل يغطّي أبرز القضايا الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك السياسة النقدية، تنظيم النقل السكك الحديد، دعم العدالة الاجتماعية، وحماية حقوق العمال والمزارعين على حد سواء. كما حرص القادة على إشراك مختلف الفروع المحلية والإقليمية للتحالفات لضمان تمثيل شامل وعادل لكافة القوى المنتجة، وهو ما شكّل الأساس التنظيمي للحزب المستقبلي **(Goodwyn, 1978, P127-131)**.

جاء ذلك التأسيس استجابةً لجملةٍ من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي عصفت بالمزارعين والعمال، أبرزها تفاقم الديون الزراعية، وانخفاض أسعار المحاصيل بشكل حاد، فضلاً عن تزايد هيمنة الشركات والمصارف الكبرى على مفاصل الاقتصاد الوطني. كما أسهم إحكام الحزبين الجمهوري والديمقراطي سيطرتهما على الساحة السياسية في تهميش

مصالح الفئات الكادحة، وهو ما عزّز القناعة بضرورة تأسيس بديل سياسي حقيقي يمثّل تلك الفئات المهملة **(Postel, 2007, P 125-129)** .

كان اختيار موعد انعقاد المؤتمر الوطني الأول لترشيح الحزب في الرابع من تموز ١٨٩٢ في مدينة اوماها (Omaha) في ولاية نبراسكا (Nebraska)، الذي صادف الذكرى ١١٦ لإعلان الاستقلال (Declaration of independence)، إشارة رمزية قوية تؤكد نية أعضاء المؤسسين في تبني سياسية جديدة تمثل آمال الطبقات الكادحة في مواجهة الاحتكار والفساد السياسي **(Goodwyn, 1978 , P226)** .

شكّل انعقاد المؤتمر الوطني في أوماها في تموز ١٨٩٢ تتويجًا لمسار حافل بالحراك الشعبي والسياسي امتد لأكثر من عام، بدأ فعليًا مع مؤتمر سينسيناتي في آيار ١٨٩١، وقد اعقب ذلك المسار عقد سلسلة من المشاورات والاجتماعات والنداءات الجماهيرية التي عبّرت عن تطلعات قطاعات واسعة من المزارعين والعمال لتجاوز الأطر التقليدية لتحالفاتهم، والانتقال نحو تأسيس كيان سياسي وطني مستقل، وهكذا، تجسدت في ذلك المؤتمر عملية تحول تدريجية من تحالف المزارعين إلى حزب الشعب الوطني، بوصفه حزبًا سياسيًا جديدًا يسعى إلى تمثيل المطالب الاقتصادية والاجتماعية للطبقات المهمّشة في الريف الأمريكي والمراكز الصناعية الصاعدة **(Postel, 2007, P 98-105)** .

حضر المؤتمر ما يقارب ١٣٦٦ مندوباً معتمداً يمثلون ٣٨ ولاية، وشهد المؤتمر حضوراً شعبياً تجاوز أربعة آلاف شخص متفرج من العامة، مما عكس حجم الترقب والأمل المعقود للحزب الناشئ، وقد شارك في المؤتمر ممثلون عن جميع التحالفات الزراعية في الغرب الأوسط والجنوب، وممثلو قيادات الحركات الإصلاحية المستقلة وعدد من النقابات العمالية، مما أضفى على المؤتمر بعدًا وطنيًا شاملاً يعكس تنوع القوى المنتجة في الولايات المتحدة آنذاك. والصحافة الإصلاحية **(McMath, 1993, P88-89)**. كما شهد المؤتمر حضورًا لافتًا للنساء، ولاسيما ناشطات التحالفات النسائية والمجالس الإصلاحية، اللائي أسهمن في طرح القضايا الاجتماعية مثل التعليم العام، حقوق الأسرة، والرعاية الاجتماعية، وربطها بالبرنامج السياسي للحزب. وقد أكدت مشاركة النساء على الدور المتزايد للمجتمع المدني في بلورة السياسات العامة، وأسهمت بتوسيع نطاق الإصلاحات السياسية والاجتماعية التي تبناها الحزب لاحقًا **(Postel, 2007, P 45-48)**

برزت ولاية كنساس مجددًا بوصفها المكان التنظيمي الأبرز لحزب الشعب الوطني الأمريكي، اذ واصلت تأدية دورها القيادي في تعبئة القواعد الشعبية وتنسيق الجهود السياسية بين مختلف الفروع المحلية، وقد تجلّت أهمية كنساس في كونها مقرًا للنشاطات المركزية للحزب ومصدرًا للعديد من قياداته المؤثرة، وإلى جانبها، شاركت ولايات مثل تكساس ونبراسكا ومينيسوتا ومسيسيبي بوفود واسعة في مؤتمر أوماها، مما عكس تنامي البنية التنظيمية للحزب في مختلف الأقاليم، واتساع قاعدة الدعم الشعبي له، وتُظهر تلك المشاركة الواسعة تطور العمل السياسي الشعبي، وتحوله من حراك زراعي إلى حركة سياسية وطنية تسعى لتوحيد المطالب الاقتصادية والاجتماعية لمختلف فئات المجتمع الأمريكي الريفي والعمالي تحت مظلة حزبية واحدة **(السبع, ٢٠٢٤, ص١٧٦)** .

وان أبرز ما ميز ذلك المؤتمر ديباجته، التي صاغها إغناسيوس دونلي، والتي شكلت وثيقة احتجاج شديدة اللهجة ضد الواقع الاقتصادي والسياسي في البلاد، مؤكدة ان الامة الأمريكية وصلت الى حافة الخراب، واهم ماجاء بها: "**إننا نجتمع في خضم أمة وصلت إلى حافة الخراب الأخلاقي والسياسي والمادي، فالفساد يهيمن على صناديق الاقتراع والمجالس التشريعية والكونغرس، والناس محبطون وبيوتنا مغطاة بالرهون العقارية، فقر العمالة وتركز الأرض في أيدي الرأسماليين، إن القدرة الوطنية على خلق النقود يتم تخصيصها لإثراء حاملي السندات" (Schaffer, 1975, P169-170)** . اذ تُعبّر تلك الديباجة عن الجوهر الأيديولوجي لحزب الشعب الوطني الأمريكي، الذي تبنّى رؤية راديكالية في نقد النظام الاقتصادي السائد والدعوة لإصلاحات بنيوية عميقة، فهي تعلن **(Shade, 1975, P177-179)** :

أولاً: إن اتحاد القوى العاملة في الولايات المتحدة الذي تم إنجازه اليوم سيكون دائمًا وأبديًا؛ وأن تدخل روحه إلى كل القلوب من أجل خلاص الجمهورية ورفعة البشرية.

ثانيًا: الثروة ملكٌ لمن يُنتجها، وكل دولار يُؤخذ من الصناعة دون مقابل هو سرقة، من لا يعمل، لا يأكل، مصالح العمل الريفي والمدني واحدة؛ وأعداؤهما واحد.

ثالثاً: بدأت الحكومة في العمل على امتلاك وإدارة جميع السكك الحديدية، فيجب أن نؤيد تعديلاً للدستور يتم بموجبه وضع جميع الأشخاص العاملين في الخدمة الحكومية تحت لائحة الخدمة المدنية ذات الطابع الأكثر صرامة، وذلك لمنع زيادة سلطة الإدارة الوطنية من خلال استخدام مثل هؤلاء الموظفين الحكوميين.

كما ركزت الديباجة على ثلاث قضايا محورية رئيسة تهم طبقة كبيرة من الأمريكيين: تعلقت بإصلاح مشاكل التمويل، والنقل، والأرض. وذهبت الديباجة لتؤكد على الإصلاح المالي: " **إن بلادنا تجد نفسها في مواجهة ظروف لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم؛ تبلغ قيمة إنتاجنا الزراعي السنوي مليارات الدولارات، والتي يجب استبدالها في غضون أسابيع أو أشهر قليلة بمليارات الدولارات من السلع المستهلكة في إنتاجها، إن المعروض الحالي من العملة غير كاف على الإطلاق لإجراء ذلك التبادل، والنتيجة هي انخفاض الأسعار وإفقار الطبقة المنتجة، ونتعهد بأننا إذا حصلنا على السلطة، سنعمل على تصحيح تلك الشرور من خلال تشريعات حكيمة ومعقولة وفقًا لشروط برنامجنا" . (Kazin, 1995, P60-61)**

عكست مخاوف المزارعين والعمال من هيمنة المصارف الخاصة، التي سيطرت على التمويل والائتمان في المناطق الريفية، ويتضمن النص عدة محاور رئيسة **(Shade, 1975, P165)** :-

اولاً: رفض احتكار البنوك لإصدار العملة يطالب الحزب بأن تكون الحكومة الفيدرالية هي الجهة الوحيدة التي تُصدر العملة، لضمان السيادة النقدية والعدالة في التوزيع.

ثانياً: مبدأ العطاء القانوني الكامل يشدد على وجوب أن تكون العملة مقبولة في جميع التعاملات دون تمييز، لحماية المدينين من استغلال المؤسسات المالية.

ثالثا: آلية عادلة للتوزيع يقترح الحزب استخدام نظام "الخزانة الفرعية"(Sub – Treasury) وهو مشروع طرحه تحالف المزارعين الجنوبيين، يهدف إلى إنشاء مستودعات حكومية تُقرض المزارعين مباشرة.

رابعاً: استخدام المال لأغراض تنموية ربط التمويل العام بتحسينات البنية التحتية مثل (الطرق، والجسور، والري)، ليكون الاستثمار في المال محفزًا للنمو وليس وسيلة للاستغلال.

ركز برنامج الحزب على أهم المطالب الاقتصادية والاجتماعية، التي أصدرت في وثيقة مطولة وتضمنت الآتي: **: (Sanders,1999, P131)**

اولاً: اصدار عملة وطنية، آمنة وسليمة ومرنة، تصدرها الحكومة الفيدرالية فقطة دون الاستعانة بالمؤسسات المصرفية الخاصة، وأن تكون وسيلة التوزيع عادلة ومنصفة، بضريبة لا تتجاوز اثنين بالمئة سنويًا على النحو المنصوص عليه في خطة الخزانة الفرعية لتحالف المزارعين، أو أي نظام أفضل.

ثانيا: سك الفضة والذهب بشكل غير محدود وفقًا للنسبة الحالية ١٦ إلى ١.

ثالثاً: زيادة العرض النقدي ليصل الى ٥٠ دولارًا للفرد.

رابعاً: فرض ضريبة دخل تصاعدية، وان تقتصر جميع الإيرادات من اجل الإيفاء بالنفقات الضرورية للحكومة، وان تدر بشكل اقتصادي ونزيه.

خامساً: إنشاء بنوك توفير بريدية من قبل الحكومة، لإيداع الأرباح، وتسهيل الصرف.

سادساً: أكد البرنامج ما جاء في مطالب المؤتمرات السابقة من حتمية امتلاك الحكومة وإدارة شركات سكك الحديدية والتلغراف والهاتف بما يخدم مصلحة الشعب.

سابعاً: حظر ملكية الأراضي للمضاربة أو للأجانب، واسترجاع الأراضي الحكومية التي لم تستخدم كما هو مفترض **(Hicks, 1931 , P267-272)** .

اما فيما يخص القضايا الاجتماعية اعتمد المؤتمر عشرة قرارات فضلاً عن ذلك هدفت الى كسب ود المنظمات الإصلاحية الأخرى التي اندمجت مع الحزب، لاسيما النقابات العمالية، مثل **(McMath, 1993, P142-145)** :

اولاً: انتخاب المباشر لأعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي.

ثانياً: تحديد ساعات العمل الى ثمان ساعات.

ثالثاً: الغاء نظام بينكرتون (Pinkerton System)، الخاص بمكافحة النشاطات العمالية.

رابعاً: فرض القيود على الهجرة.

خامساً: المطالبة بحق المبادرة والاستفتاء الشعبي(Initiative and Referendum)، والمدة ولاية واحدة للرئيس ونائبه، ومعارضة تقديم أي دعم حكومي للشركات الخاصة.

سادساً: دعم منظمة فرسان العمل.

في ختام أعمال مؤتمر أوماها اتفق المندوبون بالإجماع على ترشيح الجنرال جيمس ب. ويفر ليكون مرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ١٨٩٢، عكس ذلك الاختيار توافقًا واسعًا بين قيادات الحزب وقواعده، بالنظر إلى الخلفية السياسية العريقة التي تمتع بها ويفر، ومكانته البارزة في صفوف الحركات الإصلاحية **(Hicks, 1931 , P247-249)** .

المبحث الرابع: مشاركة حزب الشعب الوطني في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٩٢.

خاض حزب الشعب الوطني الامريكي الانتخابات الرئاسية وقدم مجموعة من المرشحين، وكان ابرزهم ترشيح جيمس ب. ويفر مجرد اختيار فحسب، بل جاء تتويجًا لمسار طويل من النضال الشعبي والسياسي، عكس طموح حزب الشعب إلى تقديم قيادة تحظى بالمصداقية والقدرة، على على تمثيل قواعده والتعبير عن تطلعات التحالف الواسعة الذي ضم مزارعين، وعمالًا، وإصلاحيين اجتماعيين، والذين رأوا في حزب الشعب الوطني منصة بديلة لمواجهة الهيمنة الثنائية التقليدية للحزبين الجمهوري والديمقراطي في تلك الحقبة **(Miller,2011, P153-155)** .

اما منصب نائب الرئيس، فقد أوكل إلى جيمس ج. فيلد (James G. Field) (١٨٢٦–١٩٠١)[*]، جاء ذلك الاختيار بوصفه خطوة رمزية واستراتيجية في آن واحد، استهدفت كسب تأييد الناخبين الجنوبيين، لا سيما أولئك المترددين في الانفكاك عن الحزب الديمقراطي، وقد رأت قيادة الحزب أن وجود شخصية جنوبية ذات خلفية عسكرية محافظة يمكن

أن يخفف من الحساسيات التاريخية، ويوسع من قاعدة الحزب في مناطق لا تزال خاضعة لتأثير الرواسب السياسية للحرب والانقسام الطائفي والعرقي **(Woodward, 1963, P217-218)** .

شهدت قاعة المؤتمر أوماها مظاهر فرح وابتهاج من الحاضرين عند إعلان البرنامج للحزب، لاسيما من المزارعين والعمال الذين رأوا في الحزب تجسيدًا لمطالبهم الاقتصادية والاجتماعية، في لحظة سياسية عدّوها بمثابة "استقلال جديد" من السيطرة المالية الصناعية، ومن اللافت مشاركة ليندا وارفيل سلوتر(Linda Warfel Slaughter) (١٨٤٣–١٩١١)[**] ، وهي ناشطة بارزة في حقوق المرأة، أصبحت أول امرأة تصوّت لمرشح رئاسي في مؤتمر وطني، مما منح الحزب بعدًا تقدميًا في قضايا المرأة أيضًا **(Jeffrey,2000, P173)** .

برز دور المرأة مع اقتراب موعد الانتخابات، داخل الحزب بوصفه عنصراً تعبوياً جديداً، فإلى جانب ليندا سلوتر، شاركت ماري إليزابيث ليز (Mary Elizabeth Lease) (١٨٥٠–١٩٣٣)[*] ، في جولات خطابية مكثفة أثناء شهري أيلول وتشرين الأول، ولقبتها الصحافة أحيانًا بـ "الأسد حزب الشعب الوطني الأمريكي"، ركّزت خطابتها على معاناة أسر المزارعين، وضرورة تحرير الشعب من الهيمنة المصرفية والاحتكارات الصناعية، وقد أتاحت المشاركات للنساء مساحة غير مسبوقة للتأثير السياسي، وأضفت على الحزب طابعًا تقدميًا في زمن لم تكن فيه الأحزاب التقليدية مستعدة للاعتراف بدور النساء في الحياة العامة **(Goodwyn, 1978, P220-225)**، وعلى الرغم من النجاح الظاهر الذي حققه مؤتمر أوماها في تموز ١٨٩٢ في توحيد التيارات الإصلاحية الزراعية والعمالية تحت مظلة حزب الشعب الوطني الأمريكي، إلا أنّ ذلك لم يُلغِ تمامًا التحديات والانقسامات التي برزت داخل أروقة المؤتمر، وقد استمرت تلك الاختلافات حتى بعد إعلان البرنامج السياسي للحزب وترشيح قياداته للانتخابات الرئاسية **(Hicks, 1931, P314-216)** .

واجه الحزب صعوبات كبيرة في مدّ جسور التحالف مع الطبقة العاملة الحضرية، التي كانت ممثلة بشكل أساسي عبر النقابات العمالية، لاسيما الاتحاد الأمريكي للعمل (American Federation of Labor – AFL) بقيادة صموئيل غومبرز (Samuel Gompers) (١٨٥٠–١٩٢٤) [**]، وقد رفضت قيادة الاتحاد الدخول في تحالف رسمي مع حزب الشعب الوطني الأمريكي، متذرعةً برغبتها في الحفاظ على استقلالية الحركة النقابية، وخشيتها من أن يؤدي الانخراط في مشاريع سياسية مباشرة إلى إضعاف نفوذها داخل المؤسسات الصناعية **(Dubofsky, Dulles, 2010, P137-139)**

استمرت بعض القوى السياسية في ولايات الجنوب في التردد حيال الانضمام الكامل إلى الحزب، بسبب الهواجس المتعلقة بتقسيم الصوت الديمقراطي الجنوبي، وهو مما قد يؤدي في نظرهم إلى فوز الجمهوريين، وهو السيناريو الذي كانت النخب الجنوبية البيضاء تخشاه بشدة في ظل استمرار إرث الحرب الأهلية ومقاومة سياسات إعادة الإعمار، وقد أسهمت تلك الانقسامات في تقليص القدرة التعبوية للحزب في عدد من الدوائر الانتخابية، ووضعت حدودًا واضحة أمام مشروع بناء تحالف وطني متماسك بين المزارعين والعمال **(Woodward, 1963, P234-237)** .

أثار مؤتمر حزب الشعب الوطني في أوماها صدى واسعًا في الخارج، لاسيما ضمن الحركات الشعبيّة والنقابية في بريطانيا وكندا، إذ وصفته صحف عدّة بأنه "ثورة فلاحية سلمية"، تُعبر عن رفض الاحتكار المالي والصناعي وتشيد بخطاب "الأراضي العادلة والمعاملة العادلة" الذي ارتبط ببرنامج المؤتمر **(Claeys, 2011, P207-210)** .

نشرت في بريطانيا صحفٌ واسعة الانتشار مثل (The Times)، فضلاً عن مطبوعات حزبية ذات توجه إصلاحي، مقالات تشيد بمؤتمر حزب الشعب الوطني الأمريكي، وتربط بينه وبين حركات الإصلاح الزراعي التي جرت في أيرلندا، فضلاً عن حلم الديمقراطية الشعبية ذات الطابع السياسي الراديكالي. وقد برزت تلك التقارير بشكل خاص بديباجه الحزب،

التي وُصِفت بأنها تحمل "روح الثورة الثانية"، وتعبر عن رغبة واضحة في إعادة توزيع السلطة بما يخدم مصالح الطبقات الكادحة والمزارعين الفقراء **(Green, 1999, P121-124)** .

أولت صحف كندا مثل (The Toronto Mail و The Empire) اهتمامًا بتحليل برنامج الحزب، ولاحظت التوافق الفكري مع أفكار إدوارد بيلامي في كتابه "النوادي القومية"، لاسيما في موضوع التأميم والإصلاحات الاجتماعية، وتحت عنوان "إشراقات حزب الشعب الوطني الأمريكي"، تداولت تلك الصحف مقارنات بين حزب الشعب الأمريكي وحزب العمال الكندي، معتبرةً أن كليهما يسعى إلى توحيد الشباب الريفي والعمال الحضري **(Utopian Dreamers, 2025)** .

شهد المؤتمر أيضًا استحسان الحركات الديمقراطية الاشتراكية في أوروبا الغربية، التي اعتبرت أن نموذج أوماها يقدّم خيارًا عمليًا للسلمية السياسية الإصلاحية في سياق ديمقراطي تمثيلي، لكن رغم الاهتمام، بقي التأثير الدولي رمزيًا نسبيًا، إذ غلب التنظير على اتخاذ خطوات فعلية مستمرة، وسط اختلاف الظروف السياسية والقانونية في الدول الأخرى **(Green, 1999, P125-127)** .

أسفر مؤتمر أوماها عن انطلاقة تنظيمية واسعة لحزب الشعب الوطني، إذ تحوّل الحزب من إطار احتجاجي فضفاض إلى جهاز سياسي منظم يمتلك حضورًا فعليًا في الولايات الأمريكية الجنوبية والغربية، بادرت قيادة الحزب إلى تشكيل لجان تنظيمية محلية في أكثر من عشرين ولاية، ركزت على التواصل مع الناخبين وتنسيق الاجتماعات الشعبية وتوزيع المطبوعات، وجمع التبرعات، وقد استُخدمت في ذلك البنية السابقة لتحالف المزارعين الذي وفّر مقرات وشبكات تواصل، وناشطين متمرسين في العمل القاعدي**(McMath, 1993, P110-111)** .

أدت الصحافة الإصلاحية دورًا محوريًا في توسعة القاعدة الجماهيرية لحزب الشعب الوطني بعد مؤتمر أوماها، إذ شكّلت أداة دعائية وتعريفية مركزية بالحزب وبرنامجه وأهدافه، وقد صدرت عدة جرائد مركزية مثل (The National Watchman) التي اتخذت من واشنطن العاصمة مقرًا لها، و(The People's Party Paper) التي توزّعت في الجنوب والغرب الأوسط، كما برزت منشورات محلية نشطة في ولايات تكساس ونبراسكا وجورجيا، عكست التنوع الجغرافي والحركي للحزب في الميدان **(Postel, 2007, P 78-79)** .

لم تقتصر تلك الوسائل على نشر البيانات الرسمية أو نصوص الخطب، بل اعتمدت أسلوبًا الحزب جمع بين السرد السياسي المبسّط والتحليل النقدي للنظام الاقتصادي والاجتماعي السائد، كما استهدفت قرّاء الريف والعمال المبتدئين سياسيًا بلغة مفهومة وعاطفية، وحرصت الصحف على تغطية الجولات الانتخابية للمرشحين، وتخصيص صفحات للتقارير الميدانية ورسائل الناشطين المحليين، مما ساعد في تشكيل شعور جماعي بالهوية السياسية الجديدة بين أنصار الحزب **(Miller,2011, P7-8)**.

أسهم ذلك الخطاب الصحافي في نقل الحزب من الهامش إلى الحضور الوطني، إذ نجح في تجاوز محدودية الموارد المالية مقارنة بالحزبين التقليديين، معتمداً على "صحافة الكفاح"، التي وصفها البعض بأنها "لسان حال الشعب المنسي"، وأداة لتوحيد مطالب الجنوب والغرب في وجه الهيمنة الشرقية كما عزّزت الصحافة الدور التعبوي للحزب خارج الأطر التقليدية **(Goodwyn, 1978, P211-215)**.

أوكلت اللجنة الوطنية للحزب مهمة التنسيق العام إلى هـ. إي. تاوبينك، الذي اضطلع بدور محوري في تعزيز الانسجام التنظيمي بين اللجان الولائية والمحلية، وقد تولى تاوبينك إصدار نشرات أسبوعية موجّهة هدفت إلى توحيد الرسائل السياسية للحزب، وضبط الأداء الميداني وفق الخطوط العامة التي رسمتها الحملة الانتخابية **(Ibid, 1959, P243-245)** .

لقد مثّلت تلك النشرات الأسبوعية أداةً فاعلة في توجيه الخطاب الحزبي، إذ ساعدت على تحديث التعليمات التنظيمية تبعًا للمتغيرات السياسية المتسارعة على الساحة الأمريكية في تلك المدة، وأسهم ذلك النهج في توفير قدر أكبر من الانسجام بين القيادات المركزية والكوادر المحلية في مختلف الولايات **(Hicks, 1931, P317-318)** . ونظّمت اللجنة التنفيذية الوطنية اجتماعات دورية لتقييم سير الحملة الانتخابية، اذ ركّزت تلك الاجتماعات بشكل خاص على توزيع الموارد الإعلامية والدعائية، بما ينسجم مع أولويات الحزب وخريطة الدعم الشعبي في الولايات الريفية والحضرية على حدٍّ سواء **(Clanton, 1969 , P92-94)** . كما أسهمت تلك الجهود المتكاملة في تعزيز فعالية الحملة الانتخابية، وفي تماسك بنيتها التنظيمية على امتداد البلاد، مما منح الحزب قدرة أفضل على المنافسة والتأثير اثناء الانتخابات **(Postel, 2007, P 156-158)** .

في سياق الحملة الانتخابية للرئاسة عام١٨٩٢، اضطلع المرشح لحزب الشعب الوطني، الجنرال جيمس ب. ويفر، بدور بارز في تعبئة الجماهير وتنشيط الدعاية الميدانية للحزب، قاد ويفر حملة انتخابية واسعة النطاق اثناء الصيف والخريف من العام نفسه (تموز–تشرين الأول ١٨٩٢) شملت أكثر من خمس عشرة ولاية، من بينها ولايات الغرب الأوسط مثل كانساس، ونبراسكا، فضلاً عن ولايات شرق وجنوب البلاد مثل وأوهايو، وجورجيا وركزت حملته على التفاعل المباشر مع الناخبين، من خلال تنظيم الاجتماعات العامة والخطب الميدانية واللقاءات مع قادة المجتمعات المحلية، بهدف تعزيز الحضور السياسي للحزب وتوسيع قاعدة تأييده في مناطق الغرب الأوسط والجنوب **(Weaver, 2025)**.

استفاد ويفر بشكل كبير من تطور وسائل النقل في تلك الحقبة، ولا سيما شبكة السكك الحديدية، التي مكّنته من تنظيم سلسلة متتابعة من الجولات والخطب الميدانية، استهدفت تلك الجولات المناطق الريفية والمدن الصغيرة على وجه الخصوص، بهدف إيصال خطاب الحزب مباشرةً إلى جمهوره الاجتماعي الرئيس، المكوَّن في معظمه من المزارعين وأعضاء التحالفات الزراعية إلى جانب بعض شرائح العمال **(Hicks, 1931, P320-322)** .

تركّزت محاور خطاباته في تلك الحملة على ثلاثة مطالب رئيسية مثّلت جوهر البرنامج الانتخابي لحزب **(Clanton, 1969, P95-97)** .

اولاً: الدعوة إلى اعتماد سياسة "الفضة المجانية" (Free Silver) كبديل للقاعدة الذهبية، بهدف زيادة المعروض النقدي وتخفيف أعباء الديون التي كانت تثقل كاهل المزارعين.

ثانياً: الدعوة إلى تأميم السكك الحديدية لضمان المساواة في الوصول إلى وسائل النقل وتخفيض التكاليف الاحتكارية التي فرضتها الشركات الخاصة.

ثالثاً: تحقيق العدالة الضريبية عبر تبنّي نظام ضريبي أكثر تصاعدية، بما يضمن إنصاف الفلاحين وصغار المنتجين في مواجهة تركّز الثروة.

امتازت تلك الجولات الانتخابية للجنرال جيمس ب. ويفر بحظور جماهيري لافت، إذ اجتذبت بعض المناسبات الانتخابية عشرات الآلاف من الحضور، لا سيما في ولايات الغرب الأوسط. وقد عكس ذلك تجاوبًا شعبيًا واسعًا مع خطاب الحزب ومطالبه الإصلاحية، مما ساعد على ترسيخ صورة حزب الشعب الوطني كخيار جادّ خارج الثنائية الحزبية التقليدية **(Jeffrey,2000, P91-94)** .

أسهم ذلك المناخ السياسي المضطرب في تمكين حزب الشعب الوطني الأمريكي من تحقيق اختراق انتخابي غير مسبوق في تاريخ الأحزاب "الثالثة"، إذ أظهر قدرته على كسر احتكار الثنائية الحزبية وتمثيل قطاعات مهمّشة من الناخبين، واعتُبر ذلك الاختراق مؤشراً صريحاً على عمق الأزمة البنيوية التي كانت تعانيها الديمقراطية الأمريكية في

مرحلة ما بعد الحرب الأهلية، من حيث اختلال التوازن بين الريف والمدينة، وبين النخبة الاقتصادية والجماهير الشعبية **(Goodwyn, 1978 , P210-213)**.

وقد شكلت تلك الظروف فرصة تاريخية للحركات الإصلاحية المستقلة، وعلى رأسها حزب الشعب الوطني الأمريكي، لاستقطاب قاعدة انتخابية واسعة، خصوصًا في ولايات الغرب الأوسط والسهول الكبرى، حيث أدرك الناخبون أن مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية لا تجد تمثيلًا كافيًا في الأحزاب التقليدية مما جعل انتخابات ١٨٩٢ بمثابة اختبار حقيقي لقوة الأحزاب الشعبية في مواجهة النظام السياسي السائد **(Hofstadter,1955, P130-133)** .

والجدول أدناه يبين نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ١٨٩٢(*) .

ت	الحزب السياسي	المرشح الرئاسي	نائب الرئيس	النسبة من الأصوات الانتخابية	النسبة من الأصوات الانتخابية	لنسبة من الأصوات الشعبية	لنسبة من الأصوات الشعبية
1	الحزب الديمقراطي	غروفر كليفلاند	أدلاي إي. ستيفنسون	277	62.4%	5,554,617	46.0%
2	الحزب الجمهوري	بنجامين هاريسون	وايتلو ريد	145	32.7%	5,186,793	43.0%
3	حزب الشعب الوطني	جيمس ب. ويفر	جيمس فيلد	22	5.0%	1,029,357	8.5%

وأظهرت نتائج الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٩٢ **(Jeffrey,2000, P173-175)** ، عن فوز غروفر كليفلاند، مرشح الحزب الديمقراطي، الذي استعاد المنصب بعد أربع سنوات من خسارته أمام بنجامين هاريسون، ليصبح بذلك أول رئيس في تاريخ الولايات المتحدة يشغل المنصب في فترتين غير متتاليتين، وقد حصل كليفلاند على أكثر من ٥.٥ ملايين صوت شعبي، وحصد ٢٧٧ صوتًا انتخابيًا، مما يعكس استعادة الديمقراطيين قاعدتهم في الجنوب وتقدمهم في بعض ولايات الغرب الأوسط **(Hicks, 1931, P175)** .

وهكذا، كان قادة حزب الشعب الوطني الأمريكي يعملون على جذب فئات واسعة من المزارعين الجنوبيين، الذين لم يفكروا يومًا في التصويت للجمهوريين، ليصبح الحزب خيارًا ثالثًا معبّرًا عن مصالحهم. غير أنّ ذلك الرهان ثبتت محدوديته عمليًا؛ فحتى في "الجنوب الأعلى"، إذ كانت هناك فرصة موضوعية لانقسام الأصوات الديمقراطية نتيجة التباينات الداخلية، لم تنجح حزب الشعب الوطني في بناء قاعدة شعبية كافية لتفكيك السيطرة التاريخية للحزب الديمقراطي **(Argersinger, 1974, P115-118)** .

الاستنتاجات

نستنتج مما تقدم جملة من النقاط الأساسية وهي:

- إنَّ تأسيس حزب الشعب الوطني الأمريكي عام ١٨٩١ لم يكن حدثًا عابرًا، بل جاء نتيجة تراكم جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعاقبت في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر.
- مثّلت الأزمة الزراعية وتراكم الديون، إلى جانب احتكار النقل من قبل شركات السكك الحديدية، والأزمة النقدية المرتبطة بتمسك الدولة بمعيار الذهب، ضغوطًا مباشرة على المزارعين. وفي الوقت نفسه أسهم صعود الحركات الإصلاحية والاجتماعية، مثل التحالفات الزراعية وحركة الفرسان العمال، في توسيع قاعدة الوعي الجماعي بضرورة التغيير.
- شارك الحزب في الانتخابات الرئاسية في تشرين ١٨٩٢ وكانت نتائج حزب الشعب الوطني لافتة بالنظر إلى حداثة نشأته، وضعف موارده المادية والتنظيمية، وغياب الدعم الإعلامي الواسع له مقارنة بالحزبين الجمهوري والديمقراطي.
- مثّل الحزب استثناءً تاريخيًا بوصفه الحزب الثالث الوحيد الذي تمكن من إحراز أصوات في الكلية الانتخابية منذ نهاية الحرب الأهلية وحتى أوائل القرن العشرين.
- مثل حزب الشعب الوطني ظاهرة سياسية فريدة في التاريخ الانتخابي الأمريكي، ورغم أن نتائج الانتخابات الرئاسية لم تحقق تطلعات الحزب، لكن الأداء القوي في الانتخابات المحلية أظهر وجود قاعدة شعبية حقيقية، ووفّر للحزب مساحة للاستمرار والتأثير في الخطاب السياسي الأمريكي لعدة سنوات لاحقة.
- أثار انقسامات حادة داخل صفوف الحزب؛ إذ وجد بعض القادة والأعضاء أنفسهم متمسكين بالرؤية الأصلية التي ترى في الحزب أداة لإصلاح شامل يتجاوز حدود المكاسب الانتخابية المؤقتة، في مقابل تيار آخر بدأ يفضل تحقيق نتائج سياسية ملموسة عبر التحالف المرحلي مع أحد الحزبين الكبيرين، حتى لو كان ذلك على حساب المبادئ والأسس التي قامت عليها حزب الشعب الوطني الأمريكي منذ بداياتها.

الهوامش:

(*) **اتحاد المنظمات الصناعية:** مصطلح غير رسمي استُخدم في أوائل تسعينيات القرن التاسع عشر للإشارة إلى التحالف الذي نشأ بين الحركات الزراعية والعمالية في الولايات المتحدة، لا سيما اتحاد المزارعين الجنوبيين والشماليين (Farmers' Alliance) وفرسان العمل (Knights of Labor). هدف ذلك الاتحاد إلى توحيد جهود الفئات المنتجة لمواجهة هيمنة الشركات والاحتكارات الرأسمالية، وكان خطوة تمهيدية نحو تأسيس حزب الشعب الوطني (People's Party) لعام ١٨٩١. للمزيد من التفاصيل ينظر الى: **(Arkansas, 2025, P7306)** .

(*) **تشارلز وليم ماكون:** وُلِد في عام ١٨٥١ في مقاطعة سانت كلير بولاية ألاباما، يُعَدّ ماكون واحدًا من أبرز الشخصيات القيادية في تاريخ تحالف المزارعين الأمريكيينFarmers' Alliance في أواخر القرن التاسع عشر. تولّى رئاسة اللجنة التنفيذية للتحالف، كما شغل منصب رئيس تحرير الصحيفة الرسمية للتحالف المسماة The National Economist. حصل ماكون على تعليم جامعي في مجال الطب، حيث تخرج طبيبًا قبل أن يتجه لاحقًا إلى العمل النقابي والسياسي، فجمع بين الاهتمام بالقضايا الصحية والاجتماعية والنشاط التنظيمي والإعلامي. وقد كان له دور حاسم في توجيه استراتيجية التحالف، خاصةً في معارضته التسرع في تأسيس حزب سياسي مستقل قبل عام ١٨٩٢، حرصًا منه على الحفاظ على وحدة التنظيم وتماسك، توفي عام ١٩٤٠. للمزيد من التفاصيل ينظر الى : **(Watson, 1941, P15-18)** .

(*) **إغناسيوس دونلي:** وُلد عام ١٨٣١ في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا سياسي ومفكر وكاتب أمريكي، يُعد من أبرز منظّري حركة الشعبوية في أواخر القرن التاسع عشر، انتقل إلى ولاية مينيسوتا حيث شغل منصب نائب في الكونغرس (١٨٦٣–١٨٦٩). انخرط لاحقًا في الحركات الإصلاحية، وكان من القادة البارزين في حزب الشعب الوطني(People's Party)، وساهم بشكل رئيس في صياغة " البيان الشعبي" (Omaha PIatform) عام ١٨٩٢ توفي في١ كانون الثاني عام ١٩٠١. للمزيد من التفاصيل ينظر:**(Hargreaves, 1947, P25-28)**.

(*) **تيرينس فنسنت باوديرلي:** وُلد في ٢٢ كانون الثاني ١٨٤٩ في كربوندیل بولاية بنسلفانيا، من أبرز القيادات النقابية في الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر، ينتمي إلى عائلة من أصول إيرلندية مهاجرة، وتلقّى تعليمه في مدارس محلية، ثم انخرط في العمل كميكانيكي للسكك الحديدية، برز اسمه بشكل لافت بعد انتخابه رئيسًا عامًا لجمعية "فرسان العمل" سنة ١٨٧٩، وهو المنصب الذي حافظ عليه حتى عام ١٨٩٣ وتوفي في ٢٤ حزيران ١٩٢٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: **(Weiner, 1972, P12-15)** .

(*) **جيري سيمبسون:** وُلِد في كندا عام ١٨٤٢، ثم انتقلت عائلته إلى الولايات المتحدة حيث تلقّى تعليمه الأساسي في مدارس محلية محدودة بسبب ظروفه المعيشية. عمل في بدايات حياته بحّارًا ثم مزارعًا، ما جعله قريبًا من الطبقات الريفية الكادحة وأهل الغرب الأوسط الأمريكي. اشتهر لاحقًا بلقب "الكونغرس بلا جوارب" إشارة إلى قربه من عامة الشعب وانتقاده للنخب الثرية. برز سيمبسون سياسيًا كأحد قادة حزب الشعب الوطني الأمريكي، وانتُخب عضوًا في مجلس النواب الأمريكي ممثلًا لولاية كانساس عام ١٨٩٠، حيث دافع بقوة عن مطالب المزارعين والطبقات المتضررة من سياسات الاحتكار والسكك الحديدية والمصارف. استمر نشاطه السياسي حتى وفاته في عام ١٩٠٥، للمزيد من التفاصيل ينظر: **(Campbell, 1970, P12-16)** .

(*) **جيمس ج. فيلد:** وُلد عام ١٨٢٦ سياسي ومحامٍ أمريكي من ولاية فيرجينيا، خدم كجنرال في الجيش الكونفدرالي خلال الحرب الأهلية الأمريكية، وعمل لاحقًا كمدّعٍ عام في فيرجينيا، انضم إلى الحركات الإصلاحية في أواخر القرن التاسع عشر، وكان مرشح حزب الشعب الوطني الأمريكي لمنصب نائب الرئيس في انتخابات عام ١٨٩٢ إلى جانب جيمس ب. ويفر. مثّل اختياره محاولة من الحزب لاستقطاب تأييد الناخبين الجنوبيين المحافظين، مستفيدًا من خلفيته العسكرية ومكانته الاجتماعية في الجنوب، توفي عام ١٩٠١. للمزيد من التفاصيل ينظر: **(Tarter, 2024)** https://encyclopediavirginia.org/entries/ field-james-gaven-1826-1902/.

(**) **ليندا وارفيل سلوتر:** وُلدت عام ١٨٤٣ في ولاية أوهايو وانتقلت إلى داكوتا الشمالية، حيث أدت دورًا بارزًا في تأسيس المدارس والعمل الثقافي في مدينة بسمارك، عُرفت بدفاعها عن حقوق المرأة، وكانت من أوائل الداعيات للمساواة السياسية في الغرب الأمريكي، وهي أول امرأة شاركت في مؤتمر وطني لترشيح رئيس الجمهورية، خلال مؤتمر حزب الشعب الوطني عام ١٨٩٢ في أوماها، حيث صوّتت لمرشحي الحزب، مما منح مشاركتها طابعًا رمزيًا في تاريخ الحركة النسوية والسياسة الأمريكية، توفيت عام ١٩١١. للمزيد من التفاصيل ينظر:**(Nelson, 2008, P37)** .

(*) **ماري إليزابيث ليز:** ولدت عام ١٨٥٠ في مقاطعة ريدجواي بولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية، تُعدّ واحدة من أشهر الشخصيات النسوية والخطباء البارزين في حركة حزب الشعب الوطني الأمريكي، عُرفت بجرأتها في الخطاب العام، حتى أصبحت رمزًا لخطابة النساء الشعبويات، ولقّبت أحيانًا بـ «المرأة التي لا تخشى أن تقول الحقيقة». إضافةً إلى نشاطها السياسي، عملت ليز كمحامية وصحفية، وكانت من

أوائل النساء اللواتي جمعن بين العمل القانوني والنشاط الإصلاحي في الغرب الأوسط الأمريكي وتوفيت عام ١٩٣٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: **(Williams, 2002, P220-225)** .

(**) **صموئيل غومبرز**: وُلِد عام ١٨٥٠في لندن، وهاجر مع أسرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية في طفولته. يُعدّ غومبرز من أبرز رواد الحركة النقابية في أميركا خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. كان أول رئيس للاتحاد الأمريكي للعمل الذي تولى قيادته لفترات طويلة امتدت من عام ١٨٨٦ حتى وفاته تقريبًا، تبنى غومبرز فلسفة "النقابية العملية التي ركزت على تحسين ظروف العمل والأجور وساعات العمل من خلال التفاوض والإضرابات المنظمة، بعيدًا عن الانخراط المباشر في الأحزاب السياسية أو الحركات الثورية، توفي عام ١٩٢٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: **(Schwart, 1993, P57)** .

(*) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر التالي: **(Congressional Quarterly Inc, 2005, P502-505)** .

المصادر :

اولاً : الرسائل والاطاريح الاكاديمية:

أ- الرسائل والاطاريح باللغة الإنكليزية:

1.Harold Lee Watson, Charles W. Macune and the Farmers Alliance. Master's thesis, University of Texas, 1941.

2.Jonathan C. Weiner, Terence V. Powderly and the Knights of Labor: A Study of Leadership and Ideology, Ph.D. diss., Harvard University, 1972.

3.Marilyn Dell Brady, The Women's Auxiliary and the Southern Farmers' Alliance: The Emergence of Organized Rural Women, 1880–1892, Ph.D. diss., University of Texas at Austin, 1984.

4.Mary E. Nelson, Linda Warfel Slaughter: Educator, Reformer, and Advocate for Women's Rights in the Dakota Territory. PhD diss., University of North Dakota, 2008.

5.Mary W. M. Hargreaves, Ignatius Donnelly: The Political and Literary Career of a Nineteenth Century Radical. Master's thesis, University of Minnesota, 1947 .

6.Michael Lewis Goldberg, An Army of Peace: The Farmers' Alliance and Southern Politics, 1875–1896, PhD diss., University of Wisconsin–Madison, 1987.

7.Randolph B. Campbell, Sockless Jerry Simpson and the Politics of Populism. PhD diss., University of Kansas, 1970.

8.W. W. Richet, The Populist Challenge 1889-1892. Master's thesis, Loyola University, 1949.

ثانياً – الكتب باللغة الإنكليزية:

1.Charles Postel, The Populist Vision, Oxford University Press, 2007.

2.Edward C. Kirkland, Industry Comes of Age: Business, Labor, and Public Policy 1860–1897, New York, 1961.

3.Elizabeth. Sanders, Roots of Reform: Farmers, Workers, and the American State, 1877–1917. Chicago University of Chicago Press,1999.

4.Gregory Claeys, Searching for Utopia: The History of an Idea (London: Thames & Hudson, 2011.

5.James C. Olson, History of Nebraska ,University of Nebraska Press, 1966.

6.James N. Green, Democracy in the Transatlantic Age: Comparative Perspectives on the Populist Movements ,Cambridge: Cambridge University Press, 1999.

7.Jeanette Keith, The South's Forgotten Farmers: The Women's Populist Movement in the New South, 1880–1900, University of Missouri Press, 1999 .

8.John D. Hicks, The Populist Revolt: A History of the Farmers' Alliance and the People's Party, Minneapolis: University of Minnesota Press, 1931.

9.Julie Roy Jeffrey, The Great Silent Army of Abolitionism: Ordinary Women in the Antislavery Movement (Chapel Hill: University of North Carolina Press, 1998).

10.Lawrence Goodwyn, The Populist Moment: A Short History of the Agrarian Revolt in America, New York: Oxford University Press, 1978.

11.Melvyn Dubofsky and Foster Rhea Dulles, Labor in America: A History, 8th ed, 2010.

12.Michael Kazin, The Populist Persuasion: An American History. Ithaca: Cornell University Press, 1995.

13.Norman Pollack, The Populist Response to Industrial America: Midwestern Populist Thought, Cambridge, MA: Harvard University Press, 1962.

14.O. G. Clanton, Kansas populism; ideas and men. Lawrence: University Press of Kansas,1969.

15.P. H. Argersinger, Populism and Politics: William Alfred Peffer and the People's Party, Lexington: The University Press of Kentucky,1974.

16.Quted in: Ronald Schaffer (ed.), America in the Gilded Age: From the Death of Lincoln to the Rise of Theodore Roosevelt, New York, 1975 .

17.Richard Hofstadter, The Age of Reform: From Bryan to F.D.R., New York: Vintage Books, 1955.

18.Robert C. McMath, Populism: A Social History 1877–1898, New York: Hill and Wang, 1993.

19.Robert. Coughlin, Populism and Politics: Reform in America, 1870–1900. Boston: Twayne Publishers, 1972.

20. Rochester, The Populist Movement in the United States, New York: International Publishers, 1943.

21.Ronald Schaffer (ed.), America in the Gilded Age: From the Death of Lincoln to the Rise of Theodore Roosevelt, New York, 1975.

22.Stanley L. Jones, The Presidential Vote, 1896 (University of Wisconsin Press, 1961).

23.Vann Woodward, Origins of the New South, 1877–1913. Baton Rouge: Louisiana State University Press, 1951.

24.William G. Shade (ed.), Historical Problems of the Gilded Age, D.C. Heath and Company, 1975.

25.Worth Robert Miller, Populist Cartoons: An Illustrated History of the People’s Party, 1892–1904, Kirksville, MO: Truman State University Press, 2011.

ثالثاً – الكتب العربية والمعربة:

١.عبد الرحمن صادق، حركات الإصلاح الزراعي والحركة الشعبوية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٦٥–١٨٩٦)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢.

٢.محمد عبد الحميد أحمد، الحركة الشعبوية في الولايات المتحدة الأمريكية: دراسة في الجذور والتطور (١٨٧٠–١٨٩٦)، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨، ص. ١٢٩–١٣١.

رابعاً– الأبحاث والدراسات:

أ. الأبحاث باللغة الانكليزية :

1. F. Drew, "**The Present Farmers 'movement**", Political Science Quarterly, Vol. 6, No. 2, (June,1891).

ب. الأبحاث باللغة العربية:

١. جواد رضا السبع، "**حزب الشعب الوطني الأميركي وافوله ١٨٩١-١٨٩٦**"، مجلة كلية التربية/ جامعة واسط، المجلد ٥٥، ج١، عدد ١، ٢٠٢٤.

خامساً – مصادر الشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت":

1. "James B. Weaver." Encyclopedia Britannica. Accessed September 1, 2025. https://www.britannica.com/biography/James-B-Weaver.
2. Brent Tarter, James Gaven Field (1826–1902), Encyclopedia Virginia, Virginia Humanities, 2024, https://encyclopediavirginia.org/entries/field-james-gaven-1826-1902/.
3. Encyclopedia of Arkansas. “National Farmers’ Alliance and Industrial Union of America.” Last modified 2025. https://encyclopedia of arka nsas.net/entries/national-farmers-alliance-and-industrial-union-of-am erica-7306
4. Lumen Learning. Farmers Revolt in the Populist Era. SUNY Open Textbooks, 2021. Accessed August 31, 2025. https://courses.lumenlearning.com/suny-ushistory2os2xmaster/chapter/farmers-revolt-in-the-populist-era.
5. Utopian Dreamers: Edward Bellamy and the Canadian Context, Academia.edu, accessed September 1, 2025, https://www.academia.edu/5280831/Utopian_Dreamers_Edward_Bellamy_And_The_Canadian_Context